التعليق على فتح الباري

للشيخ عبدالله محمد الدويش

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

ان الحمـد لله نحمد ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتـوب إليه ونعـوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهـده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أمـــا بعــــد:

فانه لما كان علم الحديث من أشرف العلوم الدينية اذ، شرف العلم بشرف معلمـه لأنه مقتبس من هدى النبي ﷺ فى أقواله وأفعاله وتقريراته واجتهد علماء سلف هذه الأمة يسعون للحصول عليه وادراكه وجمعه وأخذوه من أهله وأهله هم الذين قال فيهم الامام عبدالله بن المبارك «**ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم**» .

وكان الامام أبوعبدالله محمد بن اسماعيل البخارى

رحمه الله له النصيب الأكبر والحظ الأوفر من ذلك وكان كتابه الصحيح هو أصح الكتب بعد كلام الله عز وجل فاعتنى به العلماء عناية كبيرة ما بين شرح وأختصار وجمع للغريب والاستخراجات عليه وغير ذلك وممن شرحه الحافظ ابن حجر رحمه الله ولم يشرح هذا الكتاب شرحا مفصلا مثل ما شرحه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى كتابه فتح البارى اذ شرح الكتاب مبتدأ بشرح كل ترجمة من الكتاب وايراد الحكمة فى تقطيعه للأحاديث وغير ذلك من الفوائد التى تعود على قارىء الكتاب ولكن الانسان بطبعه معرض للخطأ كما قيل لكل جواد كبوة وكما قيل «**كفى المرء نبلا أن تعد معايبه**» فوقع فى اخطاء بالعقيدة وهذا أهم الأخطاء الموجودة فيه مع وجود أخطاء أخرى فقام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله آمين بالتنبيه على الأخطاء الموجودة فى الكتاب حتى نهاية الجزء الثالث فأفاد وأجاد جزاه الله خيرا وكانت هذه بذرة خير من سماحته ومبادرة عظيمة الفائدة ولكن سماحته اعتذر فى أخر الجزء الثالث عن التكميل لانشغاله فى أمور المسلمين ثم قام فضيلة

الشيخ عبدالله بن محمد الدويش رحمه الله تعالى استكمالا لما قام به الشيخ عبدالعزيز بعد العرض عليه والتكرار من طلبة العلم قام بإجابة الطلب فبدأ من بداية الجزء الرابع ثم ليعلم قارىء التنبيهات أنها ليست بمنقصة للحافظ ابن حجر رحمه الله وليس بضارة لأن العلماء من لدن عهد الصحابة وهم ينبه بعضهم بعضا كما قال الامام مالك امام دار الهجرة: ما منا إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر النبي ﷺ وقال ما منا إلا ويؤخذ من قوله ويترك فهذه سيرة العلماء ممتلئة بالتنبيهات وأقرب شاهد لذلك الرد على سير الأوزاعى لابى يوسف فينبغى لطالب الحق أن ينهج منهج السلف ويأخذ الحق ممن أتى به فان الحق لا يعرف الرجال وورد فى بعض الاثار الحق ضالة المؤمن وكانت هذه التنبيهات ليست مندرجة فى باب من أبواب العلم فكان لابد له رحمه الله من وضعه على حسب ورودها فى فتح البارى ثم أن هذه التنبيهات فى كمها قليلة ولكن الفائدة الموجودة فيها غزيرة فليست فائدتها يجنيها طبقة

من طبقات طلاب العلم والمعرفة بل كل سيجنى ثمارها المبتدأ والمنتهى علمنا أن الشيخ رحمه الله عاجلته المنية قبـل استكمال ما بدأ به فلم يستوف جميع الكتاب بل وقف على صفحة ٣٢٠ من الجزء التاسع عسى الله أن يقيض له من يتم ما وقف عليه.

نفع الله بها كاتبها ومؤلفها وقارأها وسامعها وجعلها الله فى موازين حسناته وغفر الله لنا وله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

عبدالعزيز بن أحمد بن محمد المشيقح

قال فى ٤ : ٥٧ لما ذكر قول الصحابي ولكن معناه كما قال المزني وغيره من أهل النظر إنه فى النقل. هـ.

جـ ـ هذا فيه تفصيل إن كان الصحـابي قد خالفه صحابي آخر فنعم وأما إذا افتى بفتيا ولم يخالفه غيره من الصحابة فقد ذكر العلامة ابن القيم

رحمه الله تعالى فى كتابه أعلام الموقعين ٤ : ١٣٣ إلى ١٤٧ أكثر من أربعين وجهاً تدل على أن ما أفتى به حجة والله أعلم.

قال في جـ٤ ص٩٣، ٩٤ وكل مؤمن له من نفسه سائق إلى المدينة لمحبته فى النبي ﷺ فيشمل ذلك جميع الأزمنة لأنه فى زمن النبي ﷺ للتعلم إلى أن قال ومن بعد ذلك لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم والصلاة فى مسجده. هـ.

جـ - السفر لزيارة قبره ﷺ غير مشروع وإنما المشروع هو السفر إلى مسجده للصلاة فيه فإذا وصل المسجد فحينئذٍ تكون الزيارة مسنونة كما فى الحديث «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد..» الحديث والله أعلم.

ثم قال بعد ذلك والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار أصحابه هـ.

جـ - ليس التبرك بذلك من دين الإسلام بل هو من الغلو ووسائل الشرك كما قال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه «إنما أهلك الذين من قبلكم بمثل هذا كانوا يتبعون آثار أنبيائهم» والله أعلم.

قال في جـ٤ : ص١٠٥ على قوله في الحديث أطيب عند الله من ريح المسك. مع أنه سبحانه وتعالى منزهٌ عن استطابة الروائح إذ ذاك من صفات الحيوان وقيل عند الملائكة وقيل إن الله ص ١٠٦ يجزيه فى الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك وقيل إن صاحبه ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك. وقيل رضاه به وثناؤه عليه. هـ.

جـ- كل هذا تأويل لا حاجة إليه وإخراج للفظ عن حقيقته والصواب أن نسبة هذه الإستطابة إليه سبحانه كنسبة سائر صفاته وأفعاله إليه فإنها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين كما أن رضاه وغضبه وفرحه وكراهته وحبه وبغضه لا تماثل ما للمخلوق من ذلك كما أن ذاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذوات المخلوقين وصفاته لا تشبه صفاتهم وأفعاله لا تشبه أفعالهم قاله العلامة ابن القيم

رحمه الله تعالى فى الوابل الصيب والله أعلم.

قال جـ٤ ص٣٤٥ قولـه عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب هكذا رواه الوليد وتابعه يحى بن حمزة عن ثور وهكذا رواه عبدالرحمن بن مهدي عن ابن المبارك عن ثور أخرجه أحمد عنه وتابعه يحى بن سعد عن خالد بن معدان.

جـ- قلت قوله يحي بن سعد تصحيف وإنما هو بحير بن سعد كما رواه ابن ماجه حيث قال حدثنا عمر وبن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام ابن معد يكرب عن أبي أيوب عن النبي ﷺ. قال ووقع فى رواية إسماعيل بن عياش عند الطبراني وفيه عنده وعند ابن ماجه كلاهما عن يحي بن سعيد.

قلت وفيه تصحيف وإنما هو بقية كما تقدم وقوله يحي بن سعيد تصحيف وإنما هو بحير بن سعد على ما تقدم في الذي قبله.

قال في الجزء الخامس ص ١٠٥ وفيه أن الأرضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض لأنها لو فتقت لاكتفى فى حق هذا الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها أشار إلى ذلك الداودي.

جـ ـ هذا فيه نظر قال ابن جرير فى تفسيره المجلد الثاني عشر الجزء الثانى والعشرين ص **٩٨، ٩٩** على قوله تعالى ومن الأرض مثلهن يقول وخلق من الأرض مثلهن لما في كل واحدة منهن مثل ما في السموات من الخلق ثم ذكر آثاراً منها قوله حدثنا أبو كريب قال ثنا أبوبكر عن عاصم عن ذر عن عبدالله قال خلق الله سبع سموات غلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة عام وبين كل واحدة منهن خمسمائة عام وفوق السبع السماوات الماء والله جل ثناؤه فوق الماء لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم والأرض سبع بين كل أرضين خمسمائة عام وغلظ كل أرض خمسمائة عام. هـ.

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية جـ١ ص **٣٠** لما ذكر

الأرضين والظاهر أن بين كل واحدة منهن وبين الأخرى مسافة لظاهر قوله تعالى: ﴿الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن﴾ الآية.

قال في الجزء الخامس ص ١٨٣ وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم أي على صفته أي خلقه موصوفا بالعلم.. الخ.

جـ- هذا قول الجهمية كما ذكر في الدرر السنية المجلد الثاني ص **٣١٥/٣١٤** أن أحمد قال في رواية أبي طالب من قال ان الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه. هـ.

قال في جـ٥ ص ١٨٣ وقد قال المازري غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال صورة لا كالصور انتهى.

جـ- ليس قوله غلط بل هو الصحيح في هذا الباب لأن أهل السنة والجماعة يؤمنون بجميع ما صح من أسماء الله وصفاته حقيقة على ما يليق بجلاله

وعظمته وقد ثبت في الصحيحين الحديث فيأتيهم الله فى صورته وإنما الغلط قول من نفى ما أطلقه الله على نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ.

قال جـ٥ ص ١٨٣ لما ذكر حديث لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته وهو ظاهر فى عود الضمير على المقول له ذلك.

جـ - هذا خلاف قول أهل السنة كما قال عبدالله بن الامام أحمد قال رجل لأبي ان فلاناً يقول في حديث رسول الله ﷺ إن الله خلق آدم على صورته فقال على صورة الرجل فقال أبي كذب هذا قول الجهمية وأى فائدة فى هذا وقال أحمد فى رواية أخرى فأين الذي يروى أنا الله خلق آدم على صورة الرحمن. وقد جزم أحمد وإسحاق بصحة هذا الحديث كما ذكره المؤلف والذهبي فى سيرة أعلام النبلاء وفى ميزان الاعتدال فى ترجمة أبي الزناد.

قال في الجزء الخامس ص ٣٣٦ ووقع للمهلب

استبعاد جواز هذه الكلمة وهي حابس الفيل على الله تعالى فقال المراد حبسها الله عز وجل وتعقب بأنه يجوز إطلاق ذلك في حق الله فيقال حبسها الله حابس الفيل وإنما الذي يمكن أن يمنع تسميته سبحانه وتعالى حابس الفيل ونحوه كذا جاء عن المنير وهو مبني على الصحيح من أن الأسماء توقيفية . انتهى.

جـ - ليس هذا من باب التسمية حتى يحتاج إلى ما ذكر وإنما هو من باب الإخبار وهو أوسع من باب التسمية كما أشار إلى مثل ذلك العلامة ابن القيم في بدائع الفوائد جـ١ : ص١٦٣ .

قال في المجلد الخامس ص ٣٩٣ على قول ابن عباس وكتابكم أي القرآن أحدث الأخبار بالله قال أي أقربها نزولاً إليكم من عند الله عز وجل فالحديث بالنسبة إلى المنزل إليهم وهو في نفسه قديم.

جـ - قوله وهو في نفسه قديم يحتاج إلى تفصيل إن أراد به أن الله علمه وكتبه في اللوح المحفوظ وإذا نزل جبريل بشيء منه سمعه من الله ونزل به منه فهذا

حق كما قال تعـالى منزل من ربك **وإن أراد أنه**
قديم بمعنى أن جبريل يأخذه من اللوح **المحفوظ**
ولا يسمعه من الله فهذا باطل كما **أشار إلى ذلك**

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى **فى مجموع**
الفتاوى ١٣٦ ، ١٣٧ إلى **١٣٣ ، ٥٣٠ .**

قال فى الجزء الخامس ص ٣٥١ وفى رواية موسى بن عقبة عن الزهري فكتب رسول الله ﷺ إلى أبي بصير فقدم كتابه وأبوبصير يموت فمات وكتاب رسول الله ﷺ فى يده فدفنه أبوجندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا .

جـ ـ هذا لا يثبت لأنه إما مرسل أو معضل خصوصاً مراسيل الـزهري فإنها من أضعف المراسيل كما روى ابن أبي حاتم فى كتـاب الجـرح والتعديل جـ١ : ص٣٤٦ عن يحي بن سعيد القطان أنه كان لا يرى إرسال الزهري وقتادة شـيئاً ويقول هو بمنزلة الريح ويقول هؤلاء قوم حفـاظ كانوا إذا سمعوا الشىء علقوه هـ .

وأيضـا يعـارضـه ما تقـدم من الأحـاديث

الصحيحة الدالة على تحريم اتخاذ المساجد على القبور.

قال فى الجزء السادس ص ٤٠ قال الخطابي وقد تأول البخاري الضحك فى موضع آخر على معنى الرحمة وهو قريب.

جـ ـ أقول قد ذكر الحافظ مثل هذا أيضاً عن الخطابي في الجزء الثامن ص **٦٣٣** ثم قال ولم أر ذلك فى النسخ التي وقعت لنا من البخاري.

ثم قال في الجزء السادس ص ٤٠ لما ذكر تأويل الخطابي للضحك بالرضا قلت ويدل على أن المراد بالضحك الإِقبال بالرضا تعديته بالى تقول ضحك فلان إلى فلان إذا توجه إليه طلق الوجه مظهراً للرضا عنه.

جـ ـ الصواب اثبات هذه الصفة وإجراؤها على ظاهرها كسائر الصفات على ما يليق بجلال الله

وعظمته وهذا قول سلف الأمة وأئمتها .

قال فى الجزء السادس ص ١٣٦ ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محال على الله أن لا يوصف بالعلو لأن وصفه بالعلو من جهة المعنى والمستحيل كون ذلك من جهة الحس ولذلك ورد فى صفته العالي والعلي والمتعالى ولم يرد ضد ذلك وإن كان الله قد أحاط بكل شيء علما هو إطلاق .

جـ ـ اعلم أن لفظة الجهة فى حق الله نفياً أو إثباتاً بدعة وأما قوله إن وصفه بالعلو مستحيل من جهة الحس فليس كذلك بل هو سبحانه فوق كل شيء بذاته وهذا قول أهل السنة والجماعة يثبتون له تعالى صفة العلو علو الذات وعلو القهر وعلو القدر خلافاً لأهل البدع الذين لا يثبتون علو الذات . وأما قوله ولم يرد ضد ذلك إلخ . . فيقال **إنه سبحانه لم يوصف بضد ذلك لأنه ينافي كونه** سبحانه فوق كل شيء وهذا **أدل دليل على علوه** سبحانه بذاته على كل **شيء سبحانه وتعالى كما**

أشار إلى ذلك العلامة ابن القيم في كتابه الصواعق . «راجع الدرر السنية المجلد الثاني ص ٣٦٩» .

قال في الجزء السادس ص ١٤٣ هذا كله في تعليق التمائم وغيرها مما ليس فيه قرآن ونحوه فأما ما فيه ذكر الله فلا نهى فيه فإنه إنما يجعل للتبرك والتعوذ بأسمائه وذكره .

جـ ـ هذا لا دليل عليه والراجح النهي عنه لثلاثة أمور الأول عموم النهي ولا مخصص للعموم الثاني أنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك الثالث أن معلقه لابد أن يمتهنه بدخوله الخلاء ونحوه . كما أشار إلى ذلك فى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد باب ما جاء فى الرقي والتمائم .

قال في الجزء السادس ص ١٤٥ وقد تقدم توجيه العجب فى حق الله فى أوائل الجهاد وأن معناه الرضا ونحو ذلك .

جـ ـ تقدم أن هذا تأويل مردود والصواب اثبات هذه الصفة وغيرها من صفات الله على ما يليق بجلاله وعظمته وأنه قول سلف الأمة وأئمتها والله أعلم .

قال في الجزء السادس ص ٣٣١، ٣٣٣

وروى الطحاوي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس أنه ﷺ دعا لما نام على ركبة علي ففاتته صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت وهذا أبلغ في المعجزة. وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه والله أعلم .

جـ ـ أقول من تدبر كلام ابن تيمية في كتاب منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية بان له عدم صحة هذا الحديث فإنه ساق طرقه وتكلم عليها والله أعلم .

قال في الجزء السادس ص ٣٩١ على قوله في الحديث

فهو عنده فوق العرش ويحتمل أن يكون المراد بقوله فهو عنده أي ذكره أو علمه فلا تكون العندية مكانية بل هي إشارة إلى كمال كونه مخفياً عن الخلق مرفوعاً عن حيز إدراكهم.

جـ - هذا خلاف ظاهر الحديث والصواب إجراؤه على ظاهره كما هو قول أهل السنة والجماعة وهذا مما استدلوا به على إثبات علو الله على خلقه.

قال في ص ٣٩٣ على قوله إن رحمتي غلبت غضبي والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب.

جـ - الصواب إثبات هذه الصفة لله على ما يليق بجلاله وعظمته وهذا قول أهل السنة والجماعة خلافاً لأهل البدع.

قال في الجزء السادس ص ٣٦٦ على قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً. وهذه الرواية تؤيد قول من قال إن الضمير لآدم والمعنى أن الله تعالى أوجده على الهيئة التى خلقه عليها

لم ينتقل في النشأة أحوالاً ولا تردد في الأرحام أطواراً كذريته بل خلقه الله رجلاً كاملاً سويا من أول ما نفخ فيه الروح.

جـ ـ هذا خلاف قول أهل السنة وهو قول مردود من وجوه كثيرة كما بسط ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس وقد ذكرته في كتاب دفاع أهل السنة والايمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن.

قال في الجزء السادس ص ٥٤٠ لما ذكر حديث أبي ذر ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر قال فقوله في الإسناد عن الحسين هو ابن واقد المعلم.

جـ ـ هذا وهم ليس هو ابن واقد وإنما هو ابن ذكوان والله أعلم.

قال في الجزء السادس ص ٣٨٩ على قوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو

من الخلة بالضم وهي الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله وهذا صحيح بالنسبة إلى ما في قلب إبراهيم من حب الله تعالى وأما إطلاقه فى حق الله تعالى فعلى سبيل المقابلة وقيل الخلة أصلها الاستصفاء وسمي بذلك لأنه يوالي ويعادي في الله وخلة الله له نصره وجعله إماما وكذا ما ذكره في الجزء السابع ص ٣٣.

جـ- هذا خلاف قول أهل السنة والجماعة فإنهم يثبتون له صفة الخلة وهي فوق المحبة على ما يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى.

قال في الجزء السادس ص ٤٥٤ لما تكلم على قول البخاري باب قول الله تعالى وآتينا داوود زبورا إلى أن قال «أفرغ أنزل» قال لم أعرف المراد من هذه الكلمة هنا واستقريت قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فلم أجدها.

جـ- إن هذا لهو العجب كيف خفي مثل هذا على الحافظ ابن حجر وهو مذكور في قوله تعالى ﴿ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا

وثبت أقدامنا ـ إلى قوله ـ وقتل داوود جالوت﴾
وقد أشار إلى مثل ذلك لما تكلم على قوله وزاده بسطة فى العلم والجسم وهذه الكلمة في قصة طالوت وكأنه ذكرها لما كان آخرها متعلقاً بداود فلمح بشيء من قصة طالوت.

قال في الجزء السادس ص ٦٠٠ وفيه التبرك بطعام الأولياء والصلحاء وفيه عرض الطعام الذي تظهر فيه البركة على الكبار وقبولهم ذلك.

جـ ـ ليس الأمر كما قال فإن هذا من خصائص النبي ﷺ ولذلك لم يفعله الصحابة والتابعون مع صالحيهم والله أعلم.

قال في الجزء السابع ص ٣٩ لما تكلم على قول أبي بكر لا يذيقك الله الموتتين تقدم شرحه في أوائل الجنائز وقد تمسك به من أنكر الحياة في القبر وأجيب عن أهل السنة المثبتين لذلك بأن المراد نفي الموت اللازم من الذي اثبته عمر بقوله وليبعث الله في الدنيا ليقطع أيدي

القائلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ وأحسن من هذا الجواب أن يقال إن حياته ﷺ في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حيا والأنبياء أحياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة فى تعريف الموتتين حيث قال لا يذيقك الله الموتتين أي المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل أحد غير الأنبياء.

جـ- الصواب هو الأول وهو أن حياة الأنبياء في قبورهم برزخية غير الحياة المعهودة هنا وأما ما جعله أحسن فليس كما قال لأنه قام الدليل القاطع أنه لا يبقى عند النفخ في الصور أحد حيا فلو كان الأمر كما قال لكان الله قد جمع عليه موتتين وهو خلاف الحديث أشار إلى ذلك في الدرر السنية ١ ٣٧٢ ، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، والله أعلم.

قال في الجزء السابع ص ١٣٠ لما تكلم على قوله ﷺ «ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما» قال ونسبة الضحك والتعجب إلى الله تعالى مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما. هـ.

جـ - قد تقدم الكلام عليه وأن الصواب اثبات هاتين الصفتين على ما يليق بجلال الله وعظمته كسائر أسمائه وصفاته الواردة في الكتاب والسنة .

قال في المجلد السابع ص ١٣٤ فمعتقد سلف الأئمة وعلماء السنة من الخلف أن الله منزه عن الحركة والتحول . . إلخ .

جـ - اعلم أن أهل السنة والجماعة يثبتون لله سبحانه ما أثبته لنفسه من صفات الكمال وما وصفه به رسول الله ﷺ ينزهونه عما لا يليق بجلاله وعظمته ولا يتوسعون باطلاق عبارات تحتمل حقاً وباطلاً كمثل هذه العبارات المذكورة .

قال في الجزء السابع ص ١٤٥ والمراد بغضب الله إرادة إيصال العقاب كما أن المراد بلعنة الله الإبعاد عن رحمته .

جـ - هذا تأويل مردود والصواب إثبات صفة الغضب واللعن لله على ما يليق بجلاله وعظمته وهذا قول أهل السنة والجماعة خلافاً للجهمية ومن أخذ عنهم .

قال في الجزء السابع ص ٤١٣، ٤١٣ قال السهيلي قوله من فوق سبع سماوات معناه أن الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش وزوجني الله من نبيه من فوق سبع سماوات أي نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق إلى الوهم من التحديد الذي يفضي إلى التشبيه.

جـ- لا حاجـة إلى هذا التكلف فإن هذا الحـديث كنظائره من الأحاديث الدالة على اثبات علوه جل جلاله

قال في الجزء السابع ص ١٩٣ قوله باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ كان ذلك أول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفراً ومن معه فقدموا والنبي ﷺ بخيبر وذلك في صفر منها.

جـ- هذا وهم وإنـما كان ذلك فى السنة السابعة من الهجرة بعد التقاسم المذكـور بأكثر من عشر سنين والله أعلم.

وعلا على جميع المخلوقات علو الذات وعلو القهر وعلو القدر على ما يليق بجلاله وعظمته وهذا هو قول أهل السنة والجماعة .

قال في الجـزء الثـامن ص ١٥٥ والرحمة لغة الرقة والإنعطاف وعلى هذا فوصفه به تعالى مجاز عن إنعامه على عباده .

جـ ـ هذا باطل والصواب إثبات صـفة الرحمة له تعالى حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته وأما كونها في اللغة رقة وانعطافاً فهذا إنما يلزم فى حق المخلوقين وأما الرب جل وعلا فلا يلزم مثل هذا فى حقه .

قال في الجزء الثامن ص ١٨٥ جاء مفسراً فى حديث أبي أيـوب الـذي أخـرجـه مسلم والنسـائي وأبوداود والـترمـذي وابن حبـان والحاكم من طريق أسلم أبي عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخـل فيهم ثم رجـع مقبلاً فصاح الناس سبحان الله ألقى بيده إلى التهلكة فقال أبو أيوب أيها الناس إنكم

تـئولون هذه الآيـة وإنـما نزلت هذه الآيـة فينا معشر الأنصار إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سراً إن أمـوالنا قد ضاعت فلو أنا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله هذه الآية فكانت التهلكة الإقامة التى أردناها.-

جـ - هذا الحديث لم يروه مسلم ولذلك خالف المصنف كلامه هذا فى موضع آخر فذكره في بلوغ المرام رقم ١٣٠١ ولم يعزه إلى مسلم وهو الصحيح والله أعلم.

قال فى الجـزء الشـامن ص ٣٣٦ لما تكلم على قوله تعالى ﴿استغفر لهم﴾ الآية فنقل كلاماً لابن بطال ثم قال وتعقبه ابن المنير بأن الإيمان لا يتبعض قال وهو كما قال.

جـ - هذا خلاف قول أهـل السنـة فإن مذهبهم أن الايمان يتبعض كما أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجمـوع الفتـاوى فى كتـاب الإيمان ٨ : ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦.

قال في الجزء الثامن ص ٣٤٠ لما تكلم على قوله ولا تصل على أحد منهم وحديث طلب الصلاة على عبدالله بن أبي بن سلول قال وفيه جواز سؤال الموسر من المال من ترجى بركته شيئاً من ماله لضرورة دينية .

جـ ـ قد تقدم أن التبرك بمثل ذلك خاص بالنبي ﷺ .

قال في الجزء الثامن ص ٣٨٣ لما ذكر الكلام على لا أقسم فقيل إنها زائدة وتعقب بأنها لا تزاد إلا فى أثناء الكلام وأجيب بأن القرآن كله كالكلام الواحد .

جـ ـ قوله إن القرآن كالكلام الواحد فيه نظر .

قال فى الجزء الثامن ص ٥٥١ على حديث «ان الله يجعل السماوات على إصبع » وقال ابن فورك يحتمل أن يكون المراد بالأصبع إصبع بعض المخلوقات وما ورد في بعض طرقه أصابع الرحمن يدل على القدرة والملك .

جـ ـ هذا التأويل مردود مخالف لقول أهل السنة والجماعة والصواب اثبات ذلك على ما يليق بجلال الله وعظمته .

قال في الجزء الثامن ص ٥٩٦ على قوله في الحديث حتى يضع قدمه فيها واختلف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهورة وهو أن تمر كما جاءت ولا يتعرض لتأويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله وخاض كثير من أهل العلم في تأويل ذلك . . الخ .

جـ - ما ذكره عن السلف هو الصواب وهم أهل السنة والجماعة وما ذكره عن غيرهم فليته لم يذكره وليته لما ذكره رده فإنه بدعة وضلالة فإن مثل هذا لا يذكر إلا ليبطل ويزيف لا ليقرر ويعتمد عليه .

قال في الجـزء الثامن ص ٦٦٤ على قوله في الحديث «يكشف ربنا عن ساقه» .

قال الإسماعيلي هو من رواية سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم ثم أخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بلفظ يكشف عن ساق قال الإسماعيلي هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة لا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين .

جـ ـ لفظة ساقه ثابتة فى الصحيح والرواية الأخرى لا تنافيها ولا تعارضها وما ذكره الإسماعيلي لا يلزم من إثباتها فإن أهل السنة والجماعة يثبتون لله هذه الصفة وغيرها مما ورد في الكتاب والسنة على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه بصفات المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

قال في الجزء التاسع ص ٦٩ على قوله في الحديث ما أذن الله لشيء كإذنه . . إلخ وقال القرطبي أصل الأُذن بفتحتين أن المستمع يميل بأذنه إلى جهة من يسمعه وهذا المعنى فى حق الله لا يراد به ظاهره وإنما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف المخاطب والمراد به فى حق الله تعالى إكرام القارىء وإجزال ثوابه لأن ذلك ثمرة الإصغاء.

جـ ـ هذا تأويل مردود والصواب اثبات هذه الصفة لله حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته من غير أن يشبه ذلك باستماع المخلوق وهذا قول أهل السنة والجماعة خلافاً لأهل البدع من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة ونحوهم.

قال في الجزء التاسع ص ٣٤٧ لما ذكر إجابة الدعوة وفى الحضور فوائد أخرى كالتبرك بالمدعو.

جـ - هذا غير مشروع علي الصحيح وقد تقدم رده.

قال في الجزء التاسع ص ٣٢٠ لما تكلم على قوله ما أحد أغير من الله قال عياض ويحتمل أن تكون الغيرة في حق الله الإشارة إلى تغير حال فاعل ذلك وقيل الغيرة في **الأصل الحمية والأنفة وهو تفسير بلازم التغير فيرجع إلى الغضب وقد نسب سبحانه وتعالى إلى نفسه فى كتابه الغضب والرضا وقال ابن العربي التغير محال على الله بالدلالة القطعية فيجب تأويله يلزم كالوعيد أو ايقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك.**

جـ - الصواب اثبات صفة الغيرة لله حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تشبيه ولا تمثيل بغيرة المخلوقين وما ذكره عن هؤلاء الذين نقل عنهم لا حاجة إليه.

الفهـــرس

الموضــــــوع	الصفحة
مقدمـة الكتاب	١
قال فى ٤ ـ ٥٧ لما ذكر قول الصحابي	٤
قال فى جـ ٤ ص ٩٣ ـ ٩٤ وكل مؤمن	٥
قال فى جـ ٤ ص ١٠٥ على قوله فى الحديث أطيب عند الله	٦
قال جـ ٤ ص ٣٤٥ قوله عن خالد	٧
قال فى الجزء الخامس ص ١٠٥ وفيه ان الأرضين	٨
قال فى الجزء الخامس ص ١٨٣ وزعم أن الصفير	٩
قال في جـ ٥ ص ١٨٣ وقد قال المازرى	١٠
قال جزء ص ١٨٣ لما ذكر حديث لا تقولن	١٠
قال جـ ٥ ص ٣٣٦ ووقع للمهلب	١٠
قال جـ ٥ ص ٣٩٣ على قول ابن عباس	١١
قال جـ ٥ ص ٣٥١ وفى رواية موسى بن عقبة	١٢
قال جـ ٦ ص ٤٠ قال الخطابي	١٣
قال جـ ٦ ص ٤٠ لما ذكر تأويل الخطابى	١٣
قال جـ ٦ ص ١٣٦ ولا يلزم	١٤
قال جـ ٦ ص ١٤٣ هذا كله	١٥
قال جـ ٦ ص ١٤٥ وقد تقدم	١٥
قال جـ ٦ ص ٣٣١ ـ ٣٣٣ وروى الطحاوى	١٦
قال جـ ٦ ص ٣٩١ على قوله	١٦
قال ص ٣٩٣ على قوله ان رحمتى..	١٧
قال جـ ٦ ص ٣٦٦ على قوله ﷺ	١٧
قال جـ ٦ ص ٥٤٠ لما ذكر حديث ابى ذر	١٨

الفهـــــرس